

الأغاني

يرثي زهير بن العجوة .

وقال الأصمعي وأبو عمرو في روايتهما جميعا .

أخذ أصحاب رسول الله ﷺ في يوم حنين أسارى وكان فيهم زهير بن العجوة أخو بني عمرو بن الحارث فمر به جميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وهو مربوط في الأسرى وكانت بينهما إحنة في الجاهلية فضرب عنقه فقال أبو خراش يرثيه .

(فَجَّعَ أَصْحَابِي جَمِيلٌ بَنَ مَعْمَرٍ ... بَذَى فَجَرَ تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ) .

(طَوِيلُ نَجَادِ السِّيفِ لَيْسَ بِحَايِدَرٍ ... إِذَا قَامَ وَاسْتَنْتَحَتِ عَلَيْهِ الْحَمَائِلُ) .

(إِلَى بَيْتِهِ يَأْوِي الْغَرِيبُ إِذَا شَتَا ... وَمُهِتَلِكٌ بِالْيَدْرِيسِيِّنَ عَائِلُ) .

(تَرَوْحَ مَقْرُورًا وَرَاحَتَ عَشِيَّةٍ ... لَهَا حَدَبٌ تَحْتَضُّهُ فَيُؤَاوِلُ) .

(تَكَادُ يَدَاهُ تُسَلِّمَانِ رِداءَهُ ... مِنْ الْقُرَى لَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمَائِلُ) .

(فَمَا بِالْأَهْلِ الدَّارَ لَمْ يَتَصَدَّعُوا ... وَقَدْ خَفَّ مِنْهَا اللَّوْذَعِيُّ الْحُلَّاحِلُ) .

(فَأُقْسِمُ لَوْ لَاقَيْتَهُ غَيْرَ مَوْثَقٍ ... لَأَبْكُ بِالْجَزْعِ الضَّبَاعُ الذُّوَاهِلُ) .

(لَظَلَّ جَمِيلٌ أَسْوَأَ الْقَوْمِ تَلَاةً ... وَلَكِنْ طَهَّرَ الْقِرْنَ لِمَرْءٍ شَاغِلُ) .

(فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّارِ يَا أُمَّ مَالِكٍ ... وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرَّقَابِ السَّلَاسِلُ)